سينية البُحتريّ في ميزان النقد

دكتورة/ حنان رضوان
دارالعلوم .. جامعة القاهرة
2015

تناول بعض النقاد دراسة الصياغة الشعرية عند البُحتريّ من خلال عرضه لبعض النماذج التطبيقية من ديوانه، مشيرًا لجوانب الصياغة الشعرية عنده من معجمٍ شعريٍّ وموسيقى وصورةٍ شعريَّةٍ بشكلٍ عام.

ومن أشهر هذه النماذج، وأكثرها تداولاً بين الدارسين والنقاد قديمًا وحديثًا: (سينية البُحتريّ) في وصف"إيوان كسرى. "

تلك القصيدة التي قال عنها ابن المعتز قديمًا"لو لم يكن للبحتري من الشعر إلا قصيدته السينية في وصف إيوان كسرى، فليس للعرب سينية مثلها"(1)

وقال عنها ابن العماد الأصفهاني:"انظروا إلى إيوان كسرى وسينية البُحتريّ في وصفه؛ تجدوا الإيوان قد خرت شعفاته، وعفرت شرفاته، وتجدوا سينية البُحتريّ قد بقي بها اسم كسرى في ديوانه، أضعاف ما بقي شخصه في إيوانه"(2)

وعلّق الثعالبي على أحد أبياتها حيث يقول البُحتريّ:

وتماسكتُ حين زعزعني الدهر التماسًا منه لتعسي ونكسي

بقوله: "إنه"أجود شعر المحدثين مما يشبه في الجزالة والفصاحة شعر المتقدمين"(3) تر)

---

1. أبو بكر الصولي، أخبار البُحتريّ، مرجع سابق، ص 72 .
2. العماد الكاتب الأصفهاني، الفتح القسي في الفتح القسي، تحقيق: محمد محمود صبح، الدار القومية للطباعة، القاهرة، 1965، ص 56. الشعفات: رؤوس الجبال والمقصود أعالي الديوان.
3. الثعالبي، خاص الخاص، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ص 98. تراجع على مكتبة الأدب اسطوانة.

وستقتصر الدراسة هنا على جانب النقاد المحدثين، لأن أقوال النقاد القدامى في تلك القصيدة ربما لم تعد المقولتين السابقتين وأهم العناصر التي دارت حولها أقوال النقاد في السينية، يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

موضوع القصيدة.

بين التقليد والتجديد.

المعجم الشعري للقصيدة.

الجانب الموسيقي في القصيدة.

الصورة الشعرية في القصيدة.

البعد النفسي في القصيدة.

جوانب أخرى.